بسم الله الرحمن الرحيم

« مقـدمة »

ولد أم بنت ؟

سؤال يتردد فى كل بيت يستقبل مولوداً جديداً .

ولا شك أنه تردد فى حياة كل منا عند لحظة قدومه إلى الدنيا . فالبعض ينتظر الولد ؛ حامل الألقاب ووارث الثروات ، والبعض ينتظر البنت ، رمز الوداعة والحنان والعطف عند الكبر ، إلى أن ينتهى الانتظار ، وتأتى اللحظة ، فنكفُّ عن التمنى .

تُرى هل يمكن أن يكون لنا دور فى اختيار أبنائنا قبل بدء الإنجاب ؟ أو بمعنى آخر ، هل يمكن أن نختار بين الولد والبنت على حسب رغباتنا ؟ !!

لقد أثبت العلم الحديث ـــ بصورة مؤكدة ـــ كيف يتحدد نوع الجنس وأن هناك نوعين من الحيوانات المنوية ، يختص أحدهما بإنجاب الذكور ، بينما يختص الآخر بإنجاب الإناث ، كما أن هناك اختلافاً بينهما فى الشكل ، وإختلافاً فى التكيّف مع الظروف المحيطة (على ضوء التجارب) تُرَى .. هل هناك مايمنع إذا استطعنا أن نغير من تلك الظروف بحيث نفضّل أحدهما على الآخر فى أثناء حدوث التلقيح ؟ !

والآن هيّا بنا نتحقق من هذه الفكرة ، ونرى كيف أثبتت التجارب صحتها وإمكانية هذا التحكم .

وقد رأيت من الضرورى لاستيعاب هذه الفكرة ، أن أقدم أولاً شيئاً عن الجهاز التناسلى للمرأة والحيوانات المنوية عند الرجل كطرفى عملية الإنجاب .

كما قمت بعرض كيفية التعرف على جنس المولود قبل ولادته إبتداءً من العصور القديمة حتى عصرنا الحالى .

كما رأيت أن أوضح لكم ، أيضاً ، كيف يمكن أن يمتزج الولد مع البنت (الرجل مع المرأة) فى جنس واحد (التخنث) وكيفية معالجة هذه الحالات ، والتى نقرأ عنها أحياناً فى الصحف اليومية .

وأخيراً، أرجو ياعزيزى القارىء وياعزيزتى القارئة أن ينال هذا الكتاب إعجابكما ، وأن يكون فيه من النفع ماتتمنياه .

والله هو العلى القدير

المؤلف

كلمة لابُدّ منها !

حسبُ العلماء أن عيونهم الفاحصة تتراءى لها مظاهر القدرة الإلهية فى مجالات بحوثهم المختلفة فتمتلىء قلوبهم إيماناً .

ومن أجل هذا كان العلماء أشد عباد الله خشية لله ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ [٢٨/فاطر] .

ومهما تقدم العلم ، وتعددت التجارب ، فإن ذلك لن يغير من عقيدتنا الراسخة التى نؤمن بها ، وسنظل نردد ـــ نحن الأطباء ـــ مع ملايين المسلمين :

﴿**لله ملك السموات والأرض يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير**﴾ [٤٩ ـــ ٥٠ الشورى]

سبحانه جلت قدرته فهو الواهب وهو الخلاق العليم !!

ولقد ذكر السيوطى فى مبهمات القرآن[١] هذه الآية وعلق عليها فقال :

﴿**يهب لمن يشاء إناثا**﴾ .

قال البغوى : كلُوطٍ عليه السلام[٢]

﴿**ويهب لمن يشاء الذكور**﴾ .

قال : كإبراهيم عليه السلام ؛ لم تولد له أنثى .

---

(١) إصدار مكتبة القرآن .

(٢) حيث جاء فى الكتاب العزيز ﴿**هؤلاء بناتى هنّ أطهر لكم**﴾ .

﴿أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً﴾ .

قال : كمحمد ﷺ :

﴿ويجعل من يشاء عقيما﴾

كيحيى وعيسى عليهما السلام ..

وإذا كان الطب قد توصل إلى معرفة نوع الجنين فإن ذلك لا يتم إلا فى أشهر الحمل الأخيرة ، وقد يحول دون معرفة ذلك وضع الجنين !

وسيبقى علم ما فى الأرحام « من الغيب » الذى اختص الله بعلمه .. إن علم ما فى الأرحام أذكر أم أنثى ؟ أتام أم ناقص ، وما سوى ذلك من أحوال ، سيظل مما اختص الله بعلمه .

وسوف يظل المسلم قوى الإيمان بما جاء فى القرآن ، فعلم الله قديم وعلم البشر طارىء حادث ! وعلم الله ــ سبحانه ــ محيط ــ وعلم البشر محدود !!

﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾

وهم لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا !

يبقى علينا أن نحدد رأى الدين فى جراحة تحويل الرجل إلى امرأة أو العكس .

ومن المبادىء والأسس التى اتفق عليها أهل الذكر من رجال الفتوى :

● أن إجراء عملية جراحية بتحويل الرجل إلى امرأة أو العكس جائز متى كان المقصود منها إبراز عضو خِلْقى مطمور !

● وأن إجراء عملية جراحية بتحويل الرجل إلى امرأة أو بالعكس لمجرد الرغبة فى التغيير فحسب لا يجوز .

والأطباء هم أهل الذكر فى هذا المجال فهم الذين يستطيعون تحديد النوع ، وهم الذين يستطيعون إجراء العمليات الجراحية للتحويل إلى الجنس الغالب ، وهذا بالنسبة «للخنثى المشكل» الذى تجتمع فيه الذكورة والأنوثة ، ولكن محاولة إجراء مثل هذه الجراحات دون ضرورة علمية يؤكدها الأطباء أمر لا يجوز .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال فما بال من يغير الجنس بلا مقتض مخالفاً لما خلقه الله ؟ !